من حيث نعتبر اربعة فاطلق لفظ الجمع علي كل شي من اثنين كالراسين اجرا
للباب مجري واحد قال عبد القاهر وهذا المحكي عن البغداديين وكان شيخنا
يرتضيه واعلم انه يجوز بعد مجي الجمع مراعاة لفظه ومراعاة معناه
فمن الاول قوله • خليلي لا تهلك نفوسكما اسا • فان لها فيما
به دهيت اسا • ومن الثاني قوله • قلوبكما يغشاهما الامن عادة •
• اذا منكم الابطال يغشاهم الذعر • وحمل عليه المبرد قوله
• اقامت علي ربعيهما جارتا صفا • كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما •
فاعاد الضمير المضاف اليه المصطلي علي الاعالي لانها مثناة من حيث
المعني وهو توجيه حسن انتهي ومن خطه نقلت وسقته مع
طوله لنفاسته قوله نحو جا الزيدان الخ اي فكلا للمذكر وكلتا للمونث
قال اللقاني وقد يرد كلا بمعني كلتا كقوله نعت بقربا الزينبين كليهما
وخرجه ابن عصفور علي تاكيد المعني اي بقربا الشخصين كليهما
وقد يغني كلاهما عن عليهما وكليهما كقولك جا الزيدان او الهندان كلاهما
قوله لفظا هذا مستفاد من قول المص اتصالهن لان الاتصال لا يكون
الا في اللفظ وكذا قال اللقاني انه قوله ويجب اتصالهن بضمير الموكد اشار
به الي منع حذفه اما لكل استغنا بنيته خلافا لمن اجازه والي منع
اضافته الي ظاهر خلافا للناظم في بعض كتبه حيث اجاز اضافتها الي
ظاهر مثل الموكد بها مستدلا بقوله يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وخرج علي ان كلا نعت اي اشبه الناس الكاملين وقول الناظم بالضمير
موصلا يفيد وجوب مطابقة الضمير للموكد اذ ال في العهد الذكري
الراجع لقوله ضمير طابق الموكد انتهي وصرح في المغني بان الفاظ التوكيد
انما

انما يربطها الضمير الملفوظ ورتب علي ذلك الاعتراض علي من يا لجا والاعتراض
الاتي يدل ايضا علي ان المراد الاتصال لفظا وقول اللقاني وخرج علي ان
كلا نعت الخ المخرج لذلك ابو حيان ورده في المغني بان التي ينعت بها
دالة علي الكمال لا علي عموم الافراد وقوله وقول الناظم الخ فيه تنكيت
علي المص وانه اخل بافادة ذلك لانه لم يات بال فتدبر ان كلا فيها
قال الدموشري قال البيضاوي وقري بكلا علي التوكيد لانه بمعني
كلنا وتنوينه عوض عن المضاف اليه ولا يجوز جعله حالا من المستكن
في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل الظرف المتقدم كقولك
كل يوم لك ثوب انتهي وما ضعف به قول الزمخشري والفرا قد يقال
فيه نظر من حيث ان الاتصال به تقديرا كالاتصال به لفظا انتهي ولا
يخفي ما في هذا النظر من الضعف لما علمت انه لابد منه لفظا وانه
لا يقدر كما صرح به المص في المغني ودل عليه كلامه هنا نعم يمكن ان يقال ل
انه ابن عقيل والفرا والزمخشري لا يوافقون علي اشتراط ان يكون ملفوظا
به قوله حال الظاهر انها من قبيل الحال الموكدة لان الموصول مراد وانه
العموم خصوصا والمقام مقام الامتنان وقد يتوقف في الحالية باقتضا بها
ان الخلق وقع علي ما في الارض حالة الاجتماع ويجاب بان خلق بمعني
قدر قوله وكلا في الاية بدل قال المص في الحواشي وقول ابي حيان
بدل كل من كل لكونه مفيدا للاحاطة لم يتحمل صحته لاني لم اجد
البدل الذي من هذا النوع الا متصلا بضمير المبدل منه فان قال
مقدر قلنا فاجعله تاكيدا علي ذلك انتهي ومن خطه نقلت وقوله
قلنا اجعله توكيدا علي ذلك انما يظهر لو كان الضمير في الفاظ

Copyright © King Saud University